

## دلائل الإعجاز

□ تعالى فقيل : الجنَّ وإِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي " شُرَكَاءَ " أَزَّهُ مَفْعُولٌ أَوْ لُ و " □ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَقَعَ الْإِنْكَارُ عَلَى كَوْنِ شُرَكَاءِ □ تَعَالَى عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ اخْتِصَاصِ شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ وَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ اتَّخَذَ الشَّرِيكَ مِنْ غَيْرِ الْجَنِّ قَدْ دَخَلَ فِي الْإِنْكَارِ دَخُولَ اتَّخَذَهُ مِنَ الْجَنِّ لِأَنَّ الصِّفَةَ إِذَا ذُكِرَتْ مَجْرُودَةً غَيْرَ مُجْرَاةٍ عَلَى شَيْءٍ كَانَ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الذِّفْفِي عَامًّا فِي كُلِّ مَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لَهُ تِلْكَ الصِّفَةُ .

فَإِذَا قُلْتَ : مَا فِي الدَّارِ كَرِيمٌ كُنْتَ نَفَيْتَ الْكَيْنُونَةَ فِي الدَّارِ عَنْ كُلِّ مَنْ يَكُونُ الْكِرْمُ صِفَةً لَهُ . وَحَكْمُ الْإِنْكَارِ أَبَدًا حَكْمُ النَّفْيِ . وَإِذَا أَخْبَرَ فَقِيلَ : وَجَعَلُوا الْجَنِّ شُرَكَاءَ □ كَانَ " الْجَنِّ " مَفْعُولًا أَوَّلًا وَ " الشَّرَكَاءَ " مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ " الشَّرَكَاءَ " مَخْصُوصًا غَيْرَ مُطْلَقٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُحَالًا أَنْ يَجْرِيَ خَبْرًا عَلَى الْجَنِّ ثُمَّ يَكُونُ عَامًّا فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ بِالْإِنْكَارِ إِلَى الْجَنِّ خُصُوصًا أَنْ يَكُونُوا شُرَكَاءَ دُونَ غَيْرِهِمْ جَلَّ □ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ وَشَبِيهٌ بِحَالٍ .

فَانظُرِ الْآنَ إِلَى شَرْفِ مَا حَصَلَ مِنَ الْمَعْنَى بِأَنَّ قَدِّمَ الشَّرَكَاءِ وَاعْتَبِرْهُ فَإِنَّهُ يُنْبِئُ هَكَذَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَيَدُلُّ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ النِّظْمِ وَتَعَلَّمَ بِهِ كَيْفَ يَكُونُ الْإِجَازُ بِهِ وَمَا صُورَتُهُ وَكَيْفَ يُزَادُ فِي الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزَادَ فِي اللَّفْظِ إِذْ قَدْ تَرَى أَنْ لَيْسَ إِلَّا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَكَ بِذَلِكَ مِنْ زِيَادَةِ الْمَعْنَى مَا إِنْ حَاطَتْ مَع تَرْكِهِ لَمْ يَحْصُلْ لَكَ وَاحْتِجَّتْ إِلَى أَنْ تَسْتَأْنِفَ لَهُ كَلَامًا نَحْوَ أَنْ تَقُولَ : وَجَعَلُوا الْجَنِّ شُرَكَاءَ □ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ □ شَرِيكٌ لِمَنِ الْجَنِّ وَلَا مَنِ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ إِذَا عُقِلَ مِنْ كَلَامِينَ مِنَ الشَّرْفِ وَالْفَخَامَةِ وَمِنْ كَرَمِ الْمَوْقِعِ فِي النَّفْسِ مَا تَجِدُهُ لَهُ الْآنَ وَقَدْ عُقِلَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الْوَاحِدِ .

وَمَا يَنْظُرُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلا تَجِدَنَّ زَهْمًا أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ) . إِذَا أَنْتَ رَاجَعْتَ نَفْسَكَ وَأَذْكَيْتَ حَسْبَكَ وَجَدْتَ لِهَذَا التَّنْكِيرِ وَأَنَّ قِيلَ " عَلَى حَيَاةٍ " وَلَمْ يَقُلْ عَلَى الْحَيَاةِ حُسْنًا وَرُوعَةً وَلَطْفًا مَوْقِعًا لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ . وَتَجِدُكَ تَعَدَّمْتَ ذَلِكَ مَعَ التَّعْرِيفِ وَتَخْرُجُ عَنِ الْأَرِيحِيَّةِ وَالْأُنْسِ إِلَى خِلَافِهِمَا . وَالسَّيِّبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْإِزْدِيَادِ مِنْ